« ١ ــ ان جيش الانقاذ الذي ألفته الجامعة العربية ... لم يكن الا تسكينا لشعور العرب الهائج في كل بلد ، وانه لم يكن يقصد منه ان يقاتل ويمنع سقوط المدن والقرى العربية بأيدي اليهود ، ٢ ــ ان قيادة جيش الانقاذ لم تخض معركة جدية واحدة في فلسطين ... » ثم يتابع الاتهام ليصل الى الذروة في التجني والظلم حين يقول: « ٣ ــ ان جيش الانقاذ كانت مهمته تحطيم منظمة الجهاد المقدس التي انخرط فيها شباب الفلسطينيين ... »(٢٣).

وكل ما يمكن قوله تعليقا على هذه الآراء والاحكام ، انه اذا كانت النقطة الثالثة خاصة هي مهمة جيش الانقاذ فماذا ترك الشريف والسباعي لغلوب وكلايتون واصدقائهما من الساسة العرب المعروفين من أدوار قاموا بها في المأساة خلال تلك الايام ؟

والخلاصة فان الغرض من تشكيل الانقاذ لم يكن « دقيقا واضحا » وهو ما يعتبر العسكريون توفره « أمرا أساسيا جدا »،بل كانت وراء تشكيله أغراض متعددة تراوحت بين تصور القدرة على استخدام مناورات عرض القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية دون دفع ثمن جدي ، وبين الاندفاع المعنوي والحماسة العاطفية التي تصور أصحابها أنهم بمثل تلك الاوضاع السياسية والاجتماعية ، وبمثل هذه الامكانيات الضئيلة كانوا قادرين على تحرير فلسطين وتصفية مشاريع الاستعمار والصهيونية في بلادنا .

كان كل شيء يشير الى التشتت في الاتجاه وعدم وضوح الرؤية السياسية وغياب الاستراتيجية والبرنامج السياسي ، وقد أدى هذا الى عدم تحديد العدو من الصديق ، ومن يمكن تحييده ، وكان هناك غموض في تحديد الغرض الاساسي لتلك المرحلة وتداخل بينه وبين الاغراض الثانوية ، بالاضافة الى فقدان الدراسة الموضوعية الشاملة للامكانيات الفعلية ، وحجم هذه الامكانيات والقدرات وحدودها ، كما تعذر ادراك حقيقة طاقات الخصم وعدم الالمام بامكانياته ، وما ولده ذلك من « خلافات بين السياسيين والعسكريين »(٢٤) من حيث نظرتهم وتقديراتهم للموقف السياسي والعسكري .

وفي الحقيقة ، فان هذه العوامل الهامة كانت كلها من النتائج الطبيعية والمنطقية لضعف حركة التحرر الوطني العربية ولطبيعة انظمة الحكم وتكوينها الاجتماعي القائم يومذاك.

## ( ٤ )

## قيادة الانقاذ

يمكن القول نظريا ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية كانت تشرف من خلال اللجنة العسكرية على القوات غير النظامية العاملة في كافة ميادين فلسطين قبل انتهاء الانتداب في ١٥ أيار . وكانت هذه القوات تتألف من : ١ ــ قوات الانقاذ ، وكانت غالبية متطوعيها من سوريه والعراق ولبنان والاردن ، وكان القاوقجي قائدها ، ٢ ــ قوات الجهاد المقدس ، وكانت الغالبية المطلقة لمنتسبيها من فلسطين وتولى قيادتها عبد القادر الحسيني ، ٣ ــ حاميات محلية فلسطينية كان لها نوع من الاستقلال ولم تكن مرتبطة بالهيئة العربية العليا كما هو شأن الجهاد المقدس ، ٤ ــ القوات العاملة في جنوب فلسطين وكانت غالبية المتطوعين فيها من مصر ( من الاخوان المسلمين خاصة ومجموعة من الجيش المصري ) ثم من بعض اقطار المغرب العربي والسودان وكان قائدها المقدم احمد عبدالعزيز . والتحقت مع هذه القوات أيضا كتيبتان كان على رأس الاولى المقدم عبد الجواد طبالة وقاد الثانية النقيب محمود عبده . ولم تكن هذه المجموعات الاربع في الواقع تخضع للجامعة العربية ، اذ كانت قوات جنوب فلسطين ( أحمد عبد العزيز ) مستقلة كليا عن اللجنة العسكرية ، وكانت تتلقى التوجيه والدعم من الحكومة المصرية . وفي حين ان المفروض ان تكون المجموعات الثلاث الاولى ( الانقاذ والجهاد والحاميات )